وعبروا عنه بالنقطه وقالوا انه شيئ ذو وضع غير
منقسم فان كان مشتملا بذاتها فهي الجزء وان
كان محلها غير منقسم والزم انقسام الحال
بانقسام فيلزم الجزء الذي لا يتجزء وذهب الفلاسفة
وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي
لا يتجزء وقد علمت بطلانه بالدليل وقوله
بان خال ترحم وتلطف لان ابن الخال له
رحم فكان الناظم رحمه الله تعالى يقول اني نصحته
لكن القول بذكر هذه الفوائد النافعة كما ينفع
ذو الرحم لفرط شفقته عليه **وما القرآن مخلوق تعالى**
كلام الرب عن جنس المقال ما نافيه بمعنى ليس والقرآن
اسمها ومخلوقا خبرها وكلام الرب مرفوع
على الفاعلية بتعالى والرب مضاف الله وقوله
تعالى كلام الرب اي تعظم وتقدس كلام الحق عن ان
يكون من جنس مقول الخلق وهو الاصوات والحروف
اعلم ان القرآن يطلق بالاشتراك على الكلام النفسي
وهو المعنى القائم بذات الله تعالى الذي هو صفة
من صفاته وهو بهذا المعنى قديم ليس حرفا
ولا صوتا وهو المعنى بقوله الناظم وما
القرآن مخلوقا واطلاقه عليه باعتبار انه
دال على المعنى القائم بالذات ويطلق ويراد
به المجموع المؤلف من الاصوات والحروف
وهو بهذا المعنى حادث واضافته الى الله بهذا

المعنى

المعنى باعتبار انه ليس من مؤلفات البشر
بل من تاليفات الخالق العظيم والقدير ولهذا يقال
القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق
لئلا يسبق الوهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كما نقل عن بعض الحنابلة وفي كلام الناظم اشارة
اليه وصرح به النسفي في عقائده واتفق المسلمون
على اطلاق التكلم على الله تعالى والدليل عليه ان الكلام
صفة كمال للحي وعدمه نقص فيجب اتصافه به لانه
حي يصح اتصافه به والا لاتصف بضده وهو
نقص تعالى الله عنه لان جميع الانبياء اتفقوا
على انه متكلم لكن كلامه بلا حرف ولا صوت
ان الحرف والصوت حادث وذاته تعالى قديم
والقديم لا تقوم به الحوادث فان قلت اذا كان
كلامه تعالى غير مؤلف من الحروف فكيف يعقل
سماع غير الصوت قلت اختيار اهل الحق من
المشايخ انه يجوز سماع الكلام الازلي بلا
صوت ولا حرف كما يرى في الاخرة بلا كم ولا كيف
واما ما نقله بعض السماع بكل موجود حتى الذات
والصفات غاية ما في الباب انه لا يكون سماعا غير
الاصوات الا بطريق خرق العاده الا ترى الى ما قال
الامام حجة الاسلام انه يجوز سماع الكلام الازلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)